

انكسمانس (٥٤٦ق. م)

أصل الوجود عنده الهواء .

لماذا اختار الهواء ؟

١- الهواء لا يحتاج لحامل كالماء .

٢-الهواء اكثر قدرة على الانتشار والنفوذ في الاشياء .

٣-الهواء (النفس) فينا وهو مبدأ وجودنا ، وهو العلة الاولى للحياة .

- تحدث الموجدات عن طريق (التكاثف والتخلخل)

التكاثف يحدث البرودة ، والتخلخل يولد الحرارة .

فعند تعرض الهواء الى يخفف يصير ناراً في حين ان الرياح من جهة اخرى تتكاثف فتتكون الغيوم فتكون الماء ، وعندما تزداد تكاثف اصبح ترابا واذا تكاثف التراب اكثر اصبح صخراً.

-ان الاشياء كلما زادت كثافة كلما قلت درجة حرارتها ، فدرجة الحرارة تعتمد على كثافتها او تخلخلها فاذا زادت كثافتها قلت درجة حرارتها . فقال ((ان الانسان اذا زفر وشفته ملتصقتان كان الهواء بارداً، اما اذا زفر وشفته مفتوحه على اشده كان الهواء عندئذ دافئاً)).

- خلاصة القول ان الهواء هو المبدأ الاول للأشياء وهو غير مرئي ولكنه يصبح مرئي بتأثير الحار والبارد والرطب والحركة اي بالتكاثف والتخلخل فيتخذ اشكالاً متعددة هي الاشياء التي نشاهدها في العالم .

هرقليطس ٥٣٥ (ق.م - ٤٧٥ ق.م)

ينسب الى عائلة ارستقراطية دينة عريقة ، وعرف بابائه وتفانيه بحب الوطن ، الف كتابا في مسائل ميتافيزيقية وسياسية ولاهوتية بأسلوب صعب الفهم لذلك لقب بالفيلسوف الغامض او المظلم .

وهو فيلسوف التغيير حيث لاحظ ان الاشياء تتغير بعضها الى البعض بصورة دائمية ، فاستنتج انه لا يمكن جعل أحدها جوهر للأشياء وعليه لا يمكن أن يكون الماء او الهواء او اي عنصر آخر جوهر الاشياء لأنها دائما التغيير . يقول ((ان النار تحيا بموت الهواء والهواء يحيا بموت النار والماء يحيا بموت التراب والتراب يحيا بموت الماء)) .

فلاحظ هرقليطس التغيير المتواصل في الاشياء كالفيضان في الجدول فانه لاحظ كذلك ان هذا التغيير المتواصل يجري بحسب قانون ثابت لا يتغير ، هذا القانون هو الشي الوحيد الثابت وما عداه في تغيير دائم وهو لذلك جوهر الاشياء ومبدؤها الاول وهو حكمة العالم او (اللوغوس) فهو الشي الوحيد الثابت ، فاذا كان كل شيء في تغيير دائم فإن هذا التغيير يحصل بنسب متعادلة متكافئة . يقول ((انك لا تنزل الى النهر مرتين متواليين لأن مياه جديدة تجري دائما من حولك))

ويتمثل اللوغوس او الحكمة في أعلى صورها في النار _ لا النار المحسوسة بل النار الالهية اللطيفة للغاية وللغاية وهي علة الحياة وقانونها . اي ان اصل الوجود عنده النار .